



الْخُشُوعُ عِنْدَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، جَعَلْنَا مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ جَلَّ فِي عِلَاهُ: (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) (١).

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ) (٢). فَالْمُؤْمِنُ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ تَعَالَى خَشَعَ قَلْبُهُ، وَانْقَادَ لِأَمْرِهِ، وَخَضَعَ لِعَظَمَتِهِ، قَالَ سُبْحَانَهُ: (اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعُرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) (٣). فَهُمْ يَتَأَثَّرُونَ بِكَلَامِ رَبِّهِمْ، فَتَظْهَرُ خَشْيَتُهُمْ فِي تِلَاوَتِهِمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ

(١) النور: ٥٢.

(٢) الأنفال: ٢.

(٣) الزمر: ٢٣.

مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ: الَّذِي إِذَا سَمِعْتُمُوهُ يَقْرَأُ
 حَسِبْتُمُوهُ يَخْشَى اللَّهَ»^(١). وَكَيْفَ لَا يَخْشَى الْمُؤْمِنُ رَبَّهُ، وَيَخْشَعُ
 عِنْدَ سَمَاعِ آيَاتِهِ، وَقَدْ خَشَعَتْ لَهَا الْجِبَالُ الرَّاسِيَّاتُ، قَالَ تَعَالَى: (لَوْ
 أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ
 اللَّهِ)^(٢). وَلَقَدْ كَانَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ إِذَا سَمِعَ كَلَامَ رَبِّهِ؛ خَشَعَ قَلْبُهُ،
 وَدَمَعَتْ عَيْنُهُ، فَقَدْ قَالَ يَوْمًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
 «اقْرَأْ عَلَيَّ». قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: فَقَرَأْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ، حَتَّى إِذَا
 بَلَغْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى: (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا
 بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا)^(٣). رَفَعْتُ رَأْسِي، فَرَأَيْتُ دُمُوعَهُ ﷺ
 تَسِيلُ^(٤). وَهَذَا شَأْنُ الْمُؤْمِنِ مَعَ كَلَامِ رَبِّهِ، وَذَكَرِ خَالِقَهُ، يَخْشَعُ
 وَيَخْضَعُ، وَعَيْنُهُ تَدْمَعُ؛ رَغْبَةً وَرَهْبَةً، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبْعَةٌ
 يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ» وَمِنْهُمْ: «وَرَجُلٌ ذَكَرَ
 اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»^(٥). فَاللَّهُمَّ اجْعَلْنَا لِكِتَابِكَ تَالِينَ،
 وَلَايَاتِهِ مُتَدَبِّرِينَ، وَلَا أَمْرَكَ مُعْظَمِينَ، وَمِنْ خَشْيَتِكَ مُشْفِقِينَ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

(١) ابن ماجه: ١٣٣٩.
 (٢) الحشر: ٢١.
 (٣) النساء: ٤١.
 (٤) متفق عليه.
 (٥) متفق عليه.

الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَ هَدْيِهِ.

عِبَادَ اللَّهِ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ: (وَإِذَا تُلِيَتْ
عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا)^(١). فَالْمُؤْمِنُ إِذَا تَدَبَّرَ آيَاتِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ، فَخَشَعَ لَهَا بِقَلْبِهِ، وَخَافَ مَقَامَ رَبِّهِ؛ زَادَ إِيمَانَهُ، فَحَسَّنَ عَمَلَهُ؛
طَاعَةَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَارْتَقَى بِأَخْلَاقِهِ، فَتَجَدَّدَ مُحْسِنًا إِلَى أَهْلِهِ وَجِيرَانِهِ،
مُتَخَلِّقًا بِالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ فِي مُعَامَلَاتِهِ. فَلْنَحْرِصْ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ
وَتَدَبُّرِهِ، وَالتَّخَلُّقِ بِأَخْلَاقِهِ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ سَعَادَةَ الْإِنْسَانِ فِي دُنْيَاهُ
وَآخِرَتِهِ.

هَذَا، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَيَّ سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلِ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ رِبِيعَ قُلُوبِنَا،
وَشِفَاءَ صُدُورِنَا، وَسَائِقِنَا وَقَائِدِنَا إِلَيْكَ وَإِلَى جَنَّاتِكَ جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

اللَّهُمَّ أَدِّمْ عَلَيَّ دَوْلَةَ الْإِمَارَاتِ خَيْرَهَا وَهَنَاءَهَا، وَأَنْشُرِ السَّعَادَةَ
بَيْنَ أَهْلِهَا، أَنْتَ رَبُّهَا وَوَلِيُّهَا.

اللَّهُمَّ وَفَّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخَ خَلِيفَةَ بَنِ زَايِدٍ وَنَائِبَهُ وَوَلِيَّ
عَهْدِهِ الأَمِينِ، وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الإِمَارَاتِ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.
اللَّهُمَّ ارْحَمْ الشَّيْخَ زَايِدَ وَالشَّيْخَ مَكْتُومَ، وَشُيُوخَ الإِمَارَاتِ الَّذِينَ
انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ. وَارْحَمْ
شُهَدَاءَ الوَطَنِ وَأَجْزَلَ مَثُوبَتِهِمْ، وَارْفَعْ فِي الجَنَّةِ دَرَجَتَهُمْ.
اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا وَعَنِ العَالَمِينَ الوَبَاءَ، وَاشْفِ المُصَابِينَ بِهَذَا الدَّاءِ، يَا
مُجِيبَ الدُّعَاءِ.

اللَّهُمَّ اسْقِنَا العَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ القَانِطِينَ، اللَّهُمَّ اغْنِنَا، اللَّهُمَّ
اغْنِنَا، اللَّهُمَّ اغْنِنَا.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.
عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ العَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.